

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٠)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

« مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا »

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامِ،

بَيْنَمَا يَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَّقِينَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِقَوْلِهِ:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنْ أَمَمٍ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ النَّفَقَةُ.

الصَّدَقَةُ هِيَ إِعْطَاءُ الْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا اللَّهُ عَلَيْنَا. وَهَذَا يَعْزِي الْإِهْتِمَامَ وَالرَّعَايَةَ بِالْمُحْتَاجِينَ، وَإِسْدَاءَ الْخَيْرِ لِأَهْلِنَا، وَأَقَارِبِنَا، وَجِيرَانِنَا، وَإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

وَمِنْ النِّقَاطِ الْمُهَمَّةِ الَّتِي أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمَالَ وَالْمُلْكَ وَالرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ. فَإِنَّ صَاحِبَ كُلِّ النِّعَمِ وَالْمَالِ هُوَ اللَّهُ. وَيَأْمُرُنَا بِأَنْ نُشَارِكَ هَذِهِ النِّعَمَ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا مَعَ عِبَادِهِ الْمُحْتَاجِينَ. وَبِهَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ لَنَا نَبِيُّنَا أَنَّ النَّفَقَةَ وَالتَّبَرُّعَاتِ الَّتِي نَقْدِمُهَا لِلْمُحْتَاجِينَ لِرُوحِهِ اللَّهِ لَنْ تَنْقُصَ مِنْ ثَرَوَتِنَا: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ

اللَّهُ عَبْدًا بِغَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ».

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

الْمُسْلِمُ الَّذِي يُدْرِكُ مَسْئُولِيَّتَهُ تُجَاهَ الْإِنْسَانِيَّةِ لَا يَتَصَرَّفُ بِإِنْسَانِيَّةٍ. بَلْ تَنْجُهُ مَشَاعِرُهُ تُجَاهَ الْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ حَوْلَهُ. وَيُنْفِقُ مَا لَدَيْهِ مِنْ مَالٍ لِمُسَاعَدَةِ الْمُظْلُومِينَ وَكُلِّ مَنْ يَحْتَاجُ لِلْمُسَاعَدَةِ. وَيَفْعَلُ فَقَطْ ذَلِكَ لِأَجْلِ رِضَا اللَّهِ، وَلَيْسَ لِيُظَهَرَ كَأِنْسَانٍ فَاعِلِ الْخَيْرِ فِي أَعْيُنِ الْمُجْتَمَعِ. وَيَجْعَلُ هَذَا الْإِنْفَاقَ وَكُلَّ مَا هُوَ خَيْرٌ لِلَّهِ وَلَيْسَ رِيَاءً. وَكَمَا قَالَ كِبَارُنَا مَا تُعْطِيهِ يَدُكَ لَا يَجِبُ أَنْ تَرَاهُ الْيَدُ الْآخَرَى. وَقَدْ ذَكَرَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: "وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ"

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفْضَلِ،

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. فَلْنُنْفِقْ وَلْنُنْفِقْ أَمْرَ اللَّهِ دَائِمًا قَدْرَ اسْتِطَاعَتِنَا. وَلْنُؤْمِنْ بِأَنَّ كُلَّ مَا نُنْفِقُهُ لِرِضَا اللَّهِ سَتَكُونُ بِهِ بَرَكَتٌ فِي أَمْوَالِنَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا"

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامِ،

قَامَتْ مُؤَسَّسَتُنَا حَتَّى الْيَوْمِ بِفَضْلِ اللَّهِ، وَبِوَسِيلَةِ جَمْعِيَّتِنَا، وَالْحَمَلَاتِ الْخَيْرِيَّةِ بِإِنْشَاءِ مَدَارِسِ أَطْفَالِ ابْتِدَائِي وَإِعْدَادِي، وَمَرَكَزِ التَّلْعِيمِ، وَسَكَنِ الطُّلَّابِ، وَمَجْمَعَاتِ مُخْتَلَفَةٍ. فَلْنَدْعُمْ جَمِيعًا الْحَمَلَةَ الْخَيْرِيَّةَ لِمُنْظَمَتِنَا لِهَذَا الْعَامِ ٢٠٢٤ (الْفَيْنِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ) قَدْرَ اسْتِطَاعَتِنَا، وَلِيَكُنْ لَنَا نَصِيبٌ فِي بِنَاءِ الْمَرَكَزِ التَّلْعِيمِيَّةِ، وَالْمَدَارِسِ، وَسَكَنِ الطُّلَّابِ حَوْلَ الْعَالَمِ. وَلْنُنَالِ بِهَذَا رِضَا اللَّهِ. تَقَبَّلَ اللَّهُ كُلَّ تَبَرُّعَاتِكُمْ آمِينَ.